

عشائر ساحل البصرة في التاريخ الحديث و المعاصر – البومعرف أنموذجا

أ.م.د. جعفر عبد الدائم بنیان المنصور

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

almansuorg@yahoo.com

المخلص:

في بحثنا هذا نحاول أن نقدم دراسة للتجمعات العشائرية التي استوطنت ضفاف شط العرب من حيث الجوانب الوطنية والحضارية مركزين على القواسم المشتركة بينها ، التي تعزز الروح الوطنية ، مع التطرق إلى أهم الشخصيات التي كان لها دور مهم في المنطقة ولم يكتب عنها الا القليل جدا . والمناطق التي استوطنتها تلك العشائر ، وقد اصبحت في طي النسيان ، رغم انها تشكل العصب الحيوي والاقتصادي للبصرة قبل نشوب الحرب العراقية الايرانية سنة 1980. واقتصر البحث على احدى اهم تلك العشائر التي لم تدرسها معظم المصادر التاريخية التي وصلتنا، علما انها تمتلك ارثا حضاريا مهما ودورا تاريخيا واجتماعيا مشهودا حاول البحث التطرق له . مع بيان اسباب انتقال تلك الاسر والعشائر من مواطنها الاصلية والظروف التي تحيط بذلك .

الكلمات المفتاحية : ساحل البصرة ، حلف المحيسن ، الشيخ خزعل ،البو معرف ،المحمرة

The tribes of Basra coast in modern and modern history –

Albu Amaarf as a model

Asst. Prof. Dr. Ja’ffar Abdul–Daim Almansour

University of Basrah, College of Education for Human Sciences,
Department of History

almansuorg@yahoo.com

Summary:

In our research, we are trying to present a study of clan blocs to the settlement of the banks of the Shatt al-Arab in terms of national and civilizational aspects, focusing on the common denominators between them that enhance the national spirit. With reference to the most important figures who had an important role in the region and history was not interested in studying them. The areas that these settlements have settled in are forgotten, despite the fact that they constitute the vital and economic nerve and the food basket for Basra. The research was limited to one of the most important of these clans, which most historical sources have kept silent about their study, knowing that they possess an important cultural heritage and a prominent historical and social role that the research attempted to address. With an explanation of the reasons for the transfer of these families and clans from their country of origin and the circumstances surrounding this.

المقدمة :

ان الكتابة في موضوع عشائر ساحل البصرة ، كما اطلقنا عليها في بحثنا هذا الغرض منه معالجة الاشكالية التاريخية التي وقعت بها تلك العشائر وانتماؤها القبلي واتباعها القومية . فهل هي ترتبط بقبائل عربية ام لا ؟ وهل قوميتها عربية ام فارسية؟ كما يعتقد البعض . ولماذا شكلت حلفا فيما بينها ؟ ولماذا وحدت قيادتها في امارة واحدة ، وتجاوزت بها اصولها القبلي القديمة ، لتوجد تآلفا واتحادا عشائريا جديدا . جعلت فيه الامارة بشخص واحد ، وتأثير جغرافية المنطقة عليها واثر الظروف السياسية فيها . اما اقتصار دراستنا على البو معرف ذلك لانها سكنت جانبي شط العرب مما اوقعها في اشكالية المكان التاريخية بعد سنة 1847 . ولكونها تعد من اكبر تلك العشائر ، من حيث الاعداد والتسليح ، وحفاظها على اصولها القبلي رغم انتمائها وائتلافها مع عشائر الساحل . واكتشافها لاحدى الجزر المهمة في شط العرب وهو بحد ذاته يعد انجازا تاريخيا وجغرافيا .

وان اهمية الموضوع تقع في عوامل عديدة اولها ان الساحل الشرقي اصبح تحت النفوذ الفارسي منذ 1925 مما افقده الهوية العربية ، وقد بالغت السلطات الفارسية في سياسة التفريس التي اتبعتها مع ابناء العشائر التي تستوطن امارة المحمرة وعربستان ومنعتهم من التحدث بالعربية من خلال منع المدارس العربية ومصادرة الكتب العربية ومعاقبة من يتداول الكتب والمؤلفات التي تتحدث عن تلك الحقبة الزمنية . وثانيها ان الساحل الغربي لشط العرب دمر بشكل شبه كامل خلال الحرب العراقية الايرانية 1980_1988 ونزح معظم سكانه دون الرجوع الى مناطقهم فنشأ جيل لا يعرف شيأ عن تلك الاحداث . والعامل الثالث ان معظم سكان تلك المناطق لم يوثق تأريخه بالشكل المطلوب كونه يجهل القراءة والكتابة خلال تلك السنوات .

تم تقسيم البحث الى خمسة مباحث رئيسية اولها التعريف بمصطلح ساحل البصرة وما المقصود به وهو مصطلح لم يستخدم من قبل في الدراسات التاريخية وحاولنا في المبحث الثاني حصر اهم تلك العشائر ، ثم ركز المبحث الثالث على احدى العشائر المهمة والتي لم تدرس من قبل . اما المبحث الرابع فقد تناول فيه الباحث مساعي الشيخ خزعل في الوصول الي عرش العراق . اما المبحث الاخير فقد استعرض نهاية الشيخ خزعل ، والذي انتهى معه حلف المحيسن ، وتحولات السياسية والديموغرافية التي شهدتها المنطقة في الربع الاول من القرن العشرين . وقد

اعتمد الباحث منهج الموضوعات في كتابة البحث ،مع مراعاة التسلسل الزمني قدر المستطاع في ذكر الاحداث والوقائع التاريخية .

المبحث الاول/ ساحل البصرة :

ان المقصود بساحل البصرة هو المنطقة الجغرافية الممتدة على ضفتي شط العرب . اولها الجهة الغربية الممتدة من ابي الخصيب جنوبا حتى الفاو ، وثانيها الجهة الشرقية التي تمتد من منطقة الزريجي شمالا حتى منطقة القصبه (قصبه النصار) المقابلة لآخر منطقة في الفاو المعروفة برأس البيشة جنوباً.⁽¹⁾ وبما ان شط العرب هو ملتقى دجلة والفرات وعلية يقع المرفأ الرئيسي للبصرة ويبلغ طوله من ملتقى النهرين في القرنة حتى مصبة في الخليج العربي حوالي (204) كم يجري مسافة (102) كم بقلتا ضفتيه في الاراضي العراقية ، اي حتى جنوب مدينة البصرة اما الجزء المتبقي منه فهو مشترك بين البصرة ومنطقة عربستان وبذلك فإن تلك العشائر تشكل شريطا ساحليا ذا جانبيين على ضفاف شط العرب وهو ما اطلقنا عليه في بحثنا هذا ساحل البصرة .وهو الان مقسوم بين دولتين هما العراق وايران بموجب معاهدة 1937 التي اعتبرته خط الحدود هو اعرق نقطة في المياه بين الجانبين (خط التالوك)⁽²⁾.تسكن تلك العشائر ايضا شمال غرب نهر الكارون وعلى شواطئه في منطقة الاحواز العربية في مناطق كفل ومليحان ومران وفارسيات والاسماعيليين وشميان وقاجارية ودريسة ونثيرة والسليمانية . وبعضهم لا يقيم في تلك الاماكن بشكل مستمر بل يأتون اثناء موسم زراعة الحبوب . اما في الجانب الغربي لشط العرب فهم يسكنون جنوب البصرة في مناطق الموحية وكوت الغضبان وكوت الشيخ وكوت سوادي ودهيمات الكبير ودهيمات الصغير وكوت السني ودغيمات ونهر جاسم ودعيجي وخرنوبية وحمدان وابو الحمد اضافة الى كتيبان والزريجي شمال البصرة⁽³⁾

المبحث الثاني / عشائر ساحل البصرة :

تشكل عشائر ساحل البصرة مجموعة من العشائر التي سكنت المناطق التي سبق ذكرها. الا ان سنة 1812 شكل انعطاف مهمة في تأريخ تلك العشائر اذ تم في هذة السنة تشييد مدينة المحمرة (4) من قبل الشيخ يوسف بن مرداو احد رؤساء كعب. (5) وقد اخذت تنمو بسبب موقعها الاستراتيجي الى ميناء هام في المنطقة اذ غدت في سنة 1832 مركزا تجاريا ذا اهمية كبيرة للحد الذي اضعف تجارة البصرة بشكل ملحوظ ، بعد ان اخذت السفن التجارية تتحول عنها الى ميناء المحمرة ،الذي لم يكن يستوفي اي رسوم كمركية .فقد اعلن شيخ المحمرة انذاك جابر بن مرداو ، ومنذ سنة1832 تأسست امارة منفصلة في المحمرة تحت رعايته ، الذي دام حكمه حتى سنة 1881. (6)

ان امارة بهذا الموقع وتلك الاهمية لا بد لها من قوة عسكرية تحميها من الاطماع الخارجية والتمثلة بالدولة القاجارية من جهة والدولة العثمانية من جهة اخرى ، فضلا عن الاحقاد العشائرية والتمثلة بالخلاف العشائري بين فرعي قبيلة كعب من اجل السيطرة والنفوذ.

وعودة لما سبق ذكره فبعد وفاة الشيخ جابر خلفه ابنة الشيخ مزعل والذي استمر حكمه حتى اغتياله سنة 1897(7) ،ليخلفه اخوه الشيخ خزعل بن جابر(8) ، الذي استمر في الحكم حتى 1925.(9)

يبدو ان الشيخ خزعل كان يشعر بالاطار الخارجية والداخلية والنزاعات القبلية ذلك دفعه الى الاسراع بتنشيط (حلف المحيسن) (10)الحلف خاصة بعد ان وجد تجاذباً سياسياً كبيراً بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية ادى الى صراع طويل بين الدولتين انتهى بعقد معاهدة ارضروم الثانية 1847 التي اصبحت بموجبها المحمرة تابعة للدولة القاجارية الفارسية . وفي عام 1857 تعرضت الامارة لغزو بريطاني واحتلال دام ثلاث شهور الا ان الامارة تصدت له اثناء الحرب الانكلو - فارسية سنة 1857(11)، ليجمع فيه عشائر الساحل تحت قيادته وبذلك اصبح المحيسن تجمعا قبليا وسياسيا تركز في المحمرة وعبادان والمناطق الاخرى المحاذية لساحل شط العرب. وان دخول تلك العشائر في قيادة موحدة كان من عوامل قوتها اذ تمكنت من حكم عربستان والساحل ردحا من الزمن ، تجاوز المائة عام ،وقد بلغت اوج ازدهارها السياسي ايام حكم الشيخ خزعل. (12)

مما سبق ذكره يبدو ان المحيسن اصبح قوة لا يستهان بها تضم مجموعة عشائر في مقدمتها ابو معرف ويسكنون المنبويحي وشاخة زاير حسين وبويردة في الجانب الشرقي لشط العرب اما في الجانب الغربي فيتوزعون من ابي الخصيب حتى الفاو ،وقد سكن والهالات المحمرة والبو فرحان الرويس والبغلانية عبادان وبيت غانم جزيرة ام الخصاصيف وبيت كنعان المحمرة وقرية الحد والصالحية وكوت الزين ال بخاخ عبادان والنبيوحي واهل العريض الفيلية والبو كاسب في المعموري والمنيعات في الكصبة والمطور في عبادان والزويدات الفيلية (13) وتضيف لهم مصدر اخر بيت الحاج فيصل والعطب والخواجة والبجاجة (14).

اما عن اختيارهم تسمية (المحيسن) فهناك اكثر من رأي ، فمنهم من يقول ان نسبهم يرجع الى محيسن بن كعب وهي قبيلة عربية قوية ينتمى اليها رئيس الاسرة الحاكمة في عربستان (15) والراي الاخر يرى انه يعود لرجل اسمه محيسن زوج ابنته لكاسب شيخ الامارة (16) والرأي الثالث يقول ان محيسن مشتقة من نخوتهم (حسنة) (17). ونحن نرجح الرأي الثالث ولكن نخوتهم لم تكن (حسنة) وانما (يامحسن) او (يامحسن افق) وهو نداء يستخدم عند تلك العشائر قبل بدء الهجوم على اعدائهم في الحرب ، ويعد الشعار الذي يجمعهم كونهم من اكثر من قبيلة توحدوا في هذا الحلف . ومهما يكن من الامر فإن اعادة الحياة لهذا الحلف تمت في عهد الشيخ خزعل كما سبق ذكره واصبح حلفا مسلحا بعد ان عقد اجتماعا موسعا لئخبة من شيوخ عشائر الساحل في قصر الشيخ في منطقة الفيلية على ضفاف شط العرب حضره كل من الحاج كراك اللفته والحاج فيصل العلي وناصر ابو مطرق وبخاخ السبهان وعبد السيد السلطان وعبد الله الحاج صلبوخ ومجد الكنعان وناصر الطعمة واسماعيل الناصح والزوير عبود ذياب ورزيح الشلاخة والزوير موسى الفيصل والحاج جبر الملة . (18)

من خلال الاستقراء التاريخي يبدو ان ما ذهب اليه بعض المؤرخون من اعتبار ان المحيسن فرع من قبيلة كعب التي تقطن الاحواز ،وهو الفرع الذي سكن المحمرة وضواحيها بزعامة جابر بن مرداو ثم خلفه اولاده. (19) امر لا يخلو من الخطأ اذ ليس كل تلك العشائر ترجع الى قبيلة كعب العربية ، بل هي - ان صح التعبير - يمكن ان نعددها اول اتحاد فدرالي تشهده المنطقة في العصر الحديث ، ضم مجموعة قوى في عصابة واحدة يبلغ عدد مقاتليها اكثر من (6000) مقاتل وهو عدد كبير وله وزنه في المنطقة اذا ما قيس بزمانه وهناك رأي اخر يرى ان العدد

يصل الى (12الف) مقاتل وان ثلثي المقاتلين مسلحون بالبنادق ،كما ان سدس عددهم يمتلكون الخيول (20) .والباحث يرى ان الرأي الثاني هو اقرب الى الحقيقة كون الرأي الاول يمثل اعدادهم في بداية تشكيل الحلف للمرة الاولى ولكن احصائيات سنة 1902 تعد عدد المقاتلين في عربستان بنحو (54) الف مقاتل (21)

المبحث الثالث / عشيرة البومعرف :

ترجع عشيرة البومعرف الى قبيلة بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد سكن بنو اسد قبل الاسلام في جبال حائل والتي تعرف بجبال اجا وسلمى في الجزيرة العربية وارض نجد. وبعد ظهور الاسلام نزح جزء من من بني اسد الى بلاد ما بين النهرين واستوطنوا الكوفة وكربلاء ومناطق اخرى مجاورة. (22) ويبدو ان وصولهم للكوفة كان سنة 19 هجرية (23).

وبتقادم الزمن برزت بني اسد في الامارة المزيدية التي اسسها ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي سنة 388هـ-998م في بلدة النيل في الحلة ، ثم انتقل حكمهم الى الحلة نفسها التي بناها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبب بن علي بن مزيد الاسدي سنة 494هـ-1101م ويعد المؤسس الحقيقي لتلك الامارة . (24) وبسبب مساندة بني اسد للسلطان محمد السلجوقي سنة 551-552 هـ اثناء حملته على بغداد ،وشنهم حملات على اسوار العاصمة ،غير انهم فشلوا في المعركة ووقع بعض امرائهم في الاسر فأمر الخليفة بصلبهم على اسوار المدينة فارسل الخليفة المستجد بالله الجيش للقضاء على امارتهم بقيادة القائد (يزيد بن قماج) يساعد امير المنتفق الشيخ معروف (25) و استولى الخليفة العباسي المستجد بالله على الحلة وقتل اربعة الاف اسدي وبذلك انتهى حكمهم في الحلة حتى سنة 558هـ-1163م. وبعد خسارة المزديين امراءهم في المعركة السابقة لم يظهر منهم اي امير اخر (26) وعلى اثر ذلك نزح الكثير منهم جنوبا واستقروا اخيرا في منطقة الجزائر عند الاوار .وبذلك انتهت الامارة المزيدية التي دام حكمها اكثر من قرن ونصف وعاد تعيين الولاة على الحلة وسواها من قبل السلطة العباسية في بغداد وبقيت العوائل المسالمة والعلمية تسكن الحلة فتطورت بها الحركة الادبية والعلمية واحتوت الحلة المركز الديني العلمي (الحوزة العلمية)الوحيدة للطائفة الشيعية في العالم منتصف القرن السابع الهجري وطيلة ثلاث قرون (27)

وبمرور الزمن حاولت الدولة العباسية القضاء على القوة المحلية التي تهدد وجودها من خلال الثورات والانتفاضات التي انطلقت ضدها فاستخدمت في بداية الامر سياسة فرق تسد. حيث ساندت الشيخ معروف رئيس المنتفق لضرب بني اسد واجبارهم على ترك ديارهم في البطائح وتسليمها اليه. وفي سنة 616هـ-1218م .ونتيجة عدم استقرار الامن ارسل الخليفة العباسي الناصر لدين الله الجيش بقيادة الشريف معد امير واسط لضرب المعلى بن معروف وحدثت معركة في منطقة المقير قرب الغراف بمسافة عشرة اميال جنوب الناصرية خسر فيها ابن معروف وتم جلاؤهم الى الاحساء والقطيف. وبعد توسط والي البصرة الامير ملتكين⁽²⁸⁾ لدى الحكومة العباسية اذنت لهم بالعودة الى البطائح وذلك سنة 618هـ-1219م .وظلوا يسكنون البطائح حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي⁽²⁹⁾

ان تعرض العراق للغزو المغولي سنة 656هـ-1285م وما رافقها من قتل واطهاد وتشريد للناس وفوضى مستمرة وما اعقبها من غزوات مغولية وتمورية متعددة للبلاد ،جعلت التقسيمات القبلية في المنطقة تتسم بعدم الاستقرار والوضوح .والواقع ان الغموض يكتنف الاستيطان في هذه المنطقة من نهاية القرن الرابع عشر وحتى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .

وبالرجوع الى تصنيف العشائر العراقية التي استوطنت انحاءالمنتفق نرى ان بني معروف تصنف ضمن عداد ثلث بني مالك وهو احد اثلاث المنتفق المتمثل بعشائر الاجود وبني سعيد وهو نفس الثلث الذي اضوت تحته قبيلة بني اسد .⁽³⁰⁾

ومن الجدير بالذكر ان بعض الاسر مازالت لحد الان تمتلك عقود بيع وشراء في منطقة الجبايش (الجزائر) مكتوبه على جلد غزال تشير الى ان المنطقة تعود ملكية بعض اراضيها الى عوائل من عشيرة ابو معرف خلال القرن السابع عشرالميلادي .مما يشير بما لايقبل الشك الى انهم سكنوا المنطقة.⁽³¹⁾

اما تسمية ابو معرف فهناك اكثرمن راي في اصل التسمية . الاول يرى ان التسمية تعود الى الشيخ معروف وابنه المعلى سابق الذكر . اما الرأي الاخر ينسبهم الى معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رئاب بن الاشر بن جحوان بن طريف الاسدي⁽³²⁾ وهناك رأى ثالث يذهب الى ان تسمية المعروفي ترجع الى الشيخ عبد النبي بن سعد الدين المتوفي سنة 1612م والذي الف

كتاب (حاوي الأقوال في معرفة الرجال) وبسبب كتابة هذا عرف بالمعرفاوي ، اي صاحب المعرفة ومنه عمت تسمية المعرفاوي على العشيرة .⁽³³⁾

ومما سبق فأن الباحث يرى ان الراي الاول هو اسم لشخص من ابناء العشيرة عرف من خلال تولية لولاية المنتفق والبصرة وان المعلومات عنه قليلة جدا ، ولا يوجد ما يثبت تسمية العشيرة باسمه اذ لم تشير المصادر التاريخية الى ما يوضح هذه الاشكالية . اما الرأي الثاني فبعد تحقيق المصادر والمشجرات النسبية تبين انه الجد الرابع والثلاثون الذي عاش في القرن الاول الهجري اي حوالي سنة ستين للهجرة النبوية الشريفة . ولكن هذا الشخص ليس له عقب في المصادر التاريخية فهو لم يورث وليس له ابناء وعنده ينقطع النسب ⁽³⁴⁾. اما الرأي الثالث فإنه رأي متأخر الى حدا ما وان الشيخ عبد النبي هو جد الاسرة المعروفة بالجزائري ولم يعرف عنه لقب المعرفاوي .

وبعد الاستقراء التاريخي للباحث نعتقد ان ابو معرف يرجع نسبهم الى سعد رحمه (سعد عبد الرحيم) الذي عاش بداية القرن السادس عشر وتوفي حوالي سنة 1570 ، و كان يعد خبيراً بالشؤون العشائرية والسنن القبلية واطلق عليه في وقتها (العارفة) وكان يفصل بين المنازعات بين العشائر ، ونعتقد ان التسمية لبو معرف جاءت منه ، حسب ما تشير بعض المشجرات النسبية الموثقة من قبل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ .(1926-2009).⁽³⁵⁾

ومما لاشك فيه فقد لعبت العوامل السياسية دورها في تغير خارطة السكانية للمنطقة. فبعد تعرض بغداد للاحتلال العثماني سنة 1534 ثم البصرة 1546 . ادى ذلك الى انضواء عشائر كبيرة تحت راية الامارة المشعشعية ⁽³⁶⁾ في الحويزة ومنها بنو اسد وبنو لام وغيرها ، او اندماج بعض العشائر مع بعضها وتشكيل قوة دفاعية واحدة. وهناك عشائر ساندت الامارة الافراسيابية التي كان مقرها في البصرة ، منطقة الدير ومنها قبيلة كعب وتميم التي استقرت في منطقة القبان والدورق وبقيت على ولائها حتى سقوطها سنة 1668.⁽³⁷⁾

وتصنف احدى الدراسات الاكاديمية عشيرة ابو معرف ضمن عشائر الجزائر . وتعلل سبب هجرتها الى عربستان بثلاثة عوامل مهمة :

1- عوامل دينية وطائفية ،كون العثمانيين مسلمين سنة وسكان الجزائر بمن فيهم البو معرف من المسلمين الشيعة وقد حاولت الدولة العثمانية اضطهادهم مذهبيا ، لذلك نزحوا نحو عربستان التي تحكمها امارة شيعية هي الامارة المشعشعية .

2- العامل الاقتصادي المتمثل بالضرائب الكبيرة التي تفرضها الدولة العثمانية على العشائر والمناطق الزراعية . وبما ان عشيرة البو معرف غالبيتهم مزارعون ولا يستطيعون تحمل ثقل تلك الضرائب . في الوقت الذي منحتهم الامارة المشعشعية والافراسيائية اراضي بدون مقابل . ففضلوا الانتقال اليها .(38)

3- والعامل الاخر هو وجود حركة تجارية في البصرة ومنطقة عربستان بفعل الموانئ التجارية اكثر من منطقة الجزائر شبه المعزولة . شجع الهجرة لها والسكن فيها .

اضافة الى ما تقدم فقد شكل العامل الامني سببا اخر في تغير دوميغرافية المنطقة اذ شهدت ولاية البصرة انتفاضات عديدة منها انتفاضة ابن عليان سنة 1549 ، ضد العثمانيين بسبب الضرائب التي اتقلت السكان وسوء الادارة، وبما ان ال عليان تتمتع بنفوذ كبير في منطقة الجزائر فقد قام بشن هجوم على البصرة ومناطق الفرات الاوسط وصولا الى بغداد عام 1550 وعمدت الى قطع طرق القوافل التجارية التي كانت تصل المدينة . عندها طلب درويش باشا والي البصرة المساندة من علي باشا والي بغداد سنة 1551 فكلفة الباب العالي بقيادة حملة عسكرية على الجزائر والقضاء على الثورة الا ان ابن عليان تمكن من التصدي للحملة من خلال حشد كبير من العشائر .مما جعل الدولة العثمانية تفرض حصارا اقتصاديا وعسكريا على المنطقة . واستمر ذلك النزاع بين الطرفين حتى 1596 .(39)

مما تقدم يتضح ان البو معرف اجبروا على ترك ديارهم في الجزائر والهجرة الى مناطق اخرى يتوفر فيها الامن وسبل العيش الاخرى . فكانت هجرتهم باتجاهين.

الاتجاه الاول / جنوب شرقي الى الامارة المشعشعية وسكنوا في مناطق الاحواز⁽⁴⁰⁾ وجزيرة عبادان وبويردة وشاخة زاير حسين والمنيوحي وقرية الحفار وتعدادهم يبلغ حوالي 600 مقاتل⁽⁴¹⁾ . ولهم كوت يعرف بكوت ابي مطرق على اسم امير العشيرة⁽⁴²⁾ وكوت اخر في السورة جنوب الفيلية شرق شط العرب⁽⁴³⁾ .

اماالاتجاه الثاني / جنوب البصرة وشرقها واستوطن الزريجي والقرى القريبة من الكباسي حتى التتومة ونهر جاسم والطويلة، و ضفاف شط العرب الغربية جنوب ابي الخصيب اذ سكن قرى الرملية وام الجبائي وكوت الزين والسبية نزولا حتى الفاو ثم بعد ذلك جزيرة ام الرصاص وام الخصاصيف مقابل نهر الكارون ويقدر عددهم بحوالي (1500) بيت⁽⁴⁴⁾ بما يقارب (7500) شخص .

ويبدو ان غالبية افراد العشيرة عملوا في الزراعة وصيد الاسماك وتربية الحيوانات وبعض الاعمال التجارية بين الدولتين كونهم يسكنون المناطق الحدودية .

وهناك الكثير من تلك العوائل عندما نزحت من ديارها الاصلية توزعت في مدن وقرى مختلفة ، فمنهم من استوطن الفلاحية واضحى يعد من قبيلة كعب⁽⁴⁵⁾ وبعضهم نسب الى ربيعة، والآخر اخذ تسمية خاصة به مثل الباجرة والبو معبر وغيرهم .⁽⁴⁶⁾

وان جميع حمائل البومعرف ترتبط سابقا بالامير (الشيخ ناصر ابو مطرق) الذي يرتبط مباشرة بأمير المحمرة الشيخ خزعل ولا ارتباط لهم مطلقا بقبيلة بني اسد الام . وانما يرفعون علم المحيسن وعلم عشيرتهم ذا اللون الابيض .⁽⁴⁷⁾ ويشكلون رابع قوة من حيث التسليح في هذا التجمع العشائري المعروف بحلف المحيسن .⁽⁴⁸⁾

وهنا لا بد من القول ان هناك مشكلة سياسية ادت الى تقسيم عشيرة البو معرف وعشائر ساحل البصرة الى جزئين منذ 1847 ففي تلك السنة وقعت معاهدة بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية عرفت بمعاهدة ارضروم الثانية⁽⁴⁹⁾ كان في بندها الاول السماح لفارس بوضع يدها على مدينة وميناء المحمرة والمرسى ، وجزيرة خضر (عبادان)والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب والتي تقطنها قبائل معترف بها انها من رعايا فارس. وجاء في البند الرابع ، من المعاهدة تقرر ان تخير كل عشيرة على الاقامة فقط في جانب واحد من شط العرب وان القانون يعاقب من يخالف ذلك .الا ان هذه المعاهدة بقيت حبرا على ورق ولم تفعل الا في 4 تشرين الثاني 1913 حيث تم تفعيلها مع شروط اضافية في بروتكول الاستانة لسنة 1913 .⁽⁵⁰⁾

تلك كانت بداية المشكلة التي قسمت عشائر الساحل الى جزئين وفرضت على كل جزء منها ظروفًا سياسية واجتماعية مختلفة وصل الحد الى تحديد لون الراية لكل منهم . حيث

اعتمدت الراية البيضاء لدى العشيرة في الجانب الشرقي . اما الجانب الغربي لشط العرب فقد اعتمدت الراية الحمراء التي تربطها بالدولة العثمانية ،كونهم اصبحوا من اتباعها .

ولو حاولنا امعان النظر في عشيرة البومعرف في الجانب الشرقي من شط العرب فسندراها اكثر تماسكا اذ انها تجتمع عند شيخ واحد هو الشيخ ناصر ابو مطرق .⁽⁵¹⁾ اما في الجانب الغربي فهي تتوزع على خمسة حمائل اكبرها القبسات ثم البورحيم والبو جابر البوكرم الله والشكارة.⁽⁵¹⁾ وكان يمثلهم الحاج شاکر مجيد المنصور⁽⁵²⁾.

ومن الملفت للنظر ان عشائر حلف المحيسن في الجانب الغربي لشط العرب عانت من مشكلة الهوية بعد تشكيل الحكومة العراقية سنة 1920 ،اذ ان الحكومة العراقية تعدهم من التبعية الايرانية فلم توافق على منحهم الجنسية العراقية باعتبارهم اتباع الشيخ خزعل⁽⁵³⁾ واستمر ذلك الوضع حتى سنة 1957⁽⁵⁴⁾ وبتدخل من شيخ بني اسد العام في البصرة الشيخ فالح الخيون حسم الموضوع⁽⁵⁵⁾.

ومن الجدير بالذكر ان عشيرة البومعرف حققت انجازا نوعيا يسجل لها في التاريخ عندما تمكنت من اكتشاف واستيطان بعض الجز في شط العرب ، مثل ام الرصاص وام الخصاصيف وام الجبابي التي كانت غير معروفة من قبل ، اذ ان اول اشارة لتلك الجز وردت سنة 1827 خلال الحرب بين قبيلة كعب وشيخ الكويت جابر الصباح .⁽⁵⁶⁾ ويبدو ان تسمية ام الرصاص كانت غير معروفة ويطلق عليها ام الجريزية وكانت شبة مغمورة في المياة في ذلك الوقت حتى قيام الحرب الانكلو- فارسية في عربستان سنة 1857.⁽⁵⁷⁾ فيقول المؤرخ الانكليزي لوريمر.في ليلة الرابع والعشرون او الخامس والعشرون من شهر اذار سنة 1857 تم فحص جزيرة مقابلة لقلعة الفرس الشمالية والتي تعرف بأم الخصاصيف وذلك لاقامة بطارية من مدافع المورتر عليها لكنها وجدت منخفضة جدا وطينية لا تصلح لهذا الغرض....وهي تقع قريبا من قرية الزين على الشاطئ التركي وعلى بعد الف ياردة من الدفاعات الايرانية . وان وضع بطاريات مدفعية المورتر في ذلك المكان ادت الى تسمية الجانب الشرقي (الجنوبي) من جزيرة ام الخصاصيف بام الرصاص حتى هذا اليوم .⁽⁵⁸⁾ وتقع اهمية النص السابق ، هو اول نص ورد في التاريخ الحديث لوجود جزيرة في هذا المكان وذلك كما ذكرنا سنة 1857 .

يبدو ان الجزر تكونت حديثا بفعل ترسبات دجلة والفرات في شط العرب . وفي ذلك الوقت كان جزء من عشيرة البومعرف تسكن منطقة كوت الزين والقطعة والمطوعة في الساحل الغربي لشط العرب وشرع رجالها بقيادة احد زعمائهم المدعو منصور ياسين والذي كان يمتلك زورقا كبيرا نسبيا ومسطحا يعرف ب(الكعد)⁽⁵⁹⁾ بنقل الصخور والاتربة لرصف الاراضي وبناء مساكن لهم واستثمار اراضي تلك الجزر بعد ان تمكنوا من استصلاح (21 جزء) منها تم توزيعها بحصص فيما بينهم فحصل منصور على خمسة حصص وحصل الحاج فرج على حصتين والحاج ياسين على حصتين وحميدي وحريجة كل منهم على حصتين ايضا وتوزعت باقي الحصص على الاخرين فيما بعد .⁽⁶⁰⁾

ويضاف الى ماتقدم لم تقف الجهود عند هذا الحد بل استمرت عملية استغلال تلك الجزر واصلاحها وزراعتها وتوسعتها من قبل اشخاص اخرين من عشيرة البومعرف او عشائر الساحل الاخرى..ولكن لاتتوفر تفاصيل دقيقة عن تلك الاعمال كونهم كانوا يجهلون القراءة والكتابة ، فلم توثق تلك الاعمال .حتى زار لوريمر المنطقة مرة اخرى عندما كان يكتب القسم التأريخي من كتابة في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين فكتب يقول ، ان طول الجزيرة يبلغ خمسة اميال من طرفها الشمالي حتى الجنوبي المقابل لنهر الكارون . وهي قريتان اكبرهما تدعى ام الخصاصيف ويبلغ عدد سكانها الفي نسمة وتخرقها اربعة شوارع عريضة ومتوازية ولدى اهلها 20 الف نخلة و400 راس بقر و300 رأس من الاغنام والماعر وعشرة خيول وعشرون حمارا، اما القرية الصغيرة التي تعرف ب ام الرصاص يقطنها (250 شخص) ولدى سكانها 7000 شجرة نخيل و30 راس من البقر ومثلها من الماعز والاغنام و4 خيول⁽⁶¹⁾.

وفقا لما سبق فأن هذا التطور في ظرف اقل من اربعين سنة خلال القرن التاسع عشر ، يعد تطورا ملحوظا ومهماً، حيث اكتشفت الجزيرة وتم اسيطانها واستصلاحها واعمارها وزراعتها بإمكانيات بسيطة ومحدودة .

المبحث الرابع/ الشيخ خزعل وعرش العراق :

بعد نهاية الحرب العالمية الاولى 1918 ،فكر الشيخ خزعل الشيخ العام لعشائر ساحل البصرة بترشيح نفسه لعرش العراق . وقد بعث برسالة الى برسي كوكس⁽⁶²⁾ بهذا المضمون في اوائل كانون الاول 1918.وعلى ما يبدو ان الشيخ كان يهدف ان يقوم بضم الاحواز الى العراق وتكوين مملكة واحدة⁽⁶³⁾ فان امكانيات الشيخ خزعل وسخاءه وصلته بجنوب العراق وخاصة البصرة ،فضلا عن ثقته بالبريطانيين ،كل ذلك يجعل امر نجاحه في الحصول على عرش العراق اكثر احتمالا ومقبوليه⁽⁶⁴⁾.

واقع الحال يبدو ان لبريطانيا راي مخالف لما يراه الشيخ خزعل بما يخص عرش العراق،فأنها ترى ان ليس بأستطاعة خزعل الحصول على تأييد من بغداد وغيرها من مدن العراق ،علاوة على ذلك ، فان الشيخ كان كبير السن اذ تجاوز عمره الستين عاماً ،وبذلك لم يكن بمقدوره حث الجنود ومرافقتهم في الحملة ، ولم يستطع البريطانيون الاعتماد على حكم طويل مستمر ،وشرح ولسن هذه الاعتبارات للشيخ بكل لطف مضيافا ان وزارة الخارجية البريطانية بمعزل عن الاعتراض السابق فأن وضعية الشيخ خزعل كأحد الرعايا الفرس تجرده من اهلية لعرش العراق⁽⁶⁵⁾ .ويبدو ان بريطانيا كانت لا تريد ربط عربستان والعراق معاً من خلال حكم الشيخ خزعل لكلتا الامارتين اذ صح التعبير .

فضلا عما تقدم فان ابعاد طالب النقيب عن الترشيح لعرش العراق سنة 1921المنافس القوي للشيخ خزعل في جنوب العراق جعل الشيخ يكتب للمعتمد السامي البريطاني في العراق في الخامس من نيسان 1921 يطلب منه معاضدته في هذا الشأن،مبيناً ان العديد من علماء الدين العراق يلحون عليه بترشيح نفسه لعرش العراق ويطلبونه ((بالا يحوج العراقيين للالتجاء الى غيره في تولى امورهمبعد ان شاع بأن الدولة البريطانية قد اعطت الحرية للعراقيين بأنتخاب من يشأؤون لامورهم))⁽⁶⁶⁾ وكلف بذلك الامر مزاحم امين الباجه جي⁽⁶⁷⁾الذي كان يشغل منصب معاون الحاكم السياسي في الحلة وله علاقة طيبة مع الساسة العراقيين مثل نوري السعيد وجعفر العسكري . للتأثير على السياسيين العراقيين من اجل قبول ترشيحة. وهو الشخص السخي وصاحب الكرم الرفيع⁽⁶⁸⁾، الا ان اختيار بريطانيا في مؤتمر القاهرة المنعقد في اذار 1921 برئاسة وزير المستعمرات المستر تشرشل وقع على الامير فيصل بن الشريف حسين⁽⁶⁹⁾. ومن جانباً اخر وصلت الشيخ خزعل ثلاث رسائل من الساسة العراقيين يعتذرون فيها عن ترشيحة

لعرش العراق الاولى كانت من مزاحم الباجه جي في التاسع من اذار 1921 والثانية من نوري السعيد والثالثة من جعفر العسكري في 27 نيسان 1921 (70)

وفقا لما تقدم فلم يكن امام الشيخ خزعل الا ان يقبل بالامر الواقع . بعد ان نصحه المقربين منه وكى لا يفقد علاقته ببريطانيا وحكومة العراق وفي مقدمتها الامير فيصل بن الشريف حسين وقال ((ارى في شخص سمو الامير فيصل جميع الصفات والمواهب التي تؤهله لان يتولى ذلك العرش، وانني اقبل ترشيح سمو الامير بكل ابتهاج)) (71). ووجه رسالة الى ولي عهده وابنه الشيخ جاسب واتباعه في البصرة بعدم الامتناع من الاشتراك في انتخاب الامير فيصل (72).

المبحث الخامس /نهاية حلف المحسن :

ساهمت عوامل عدة في اضعاف الحكم العربي في عربستان في الربع الاول من القرن العشرين يمكن ان تقسم الى قسمين رئيسيين عوامل داخلية واخرى خارجية .

اما العوامل الداخلية ،فتتمثل في ضعف بنية ابناء الامارة لما صابهم من فقر وجهل ومرض ، وانخفاض مستوى المعيشة وانعدام الوعي السياسي والاجتماعي وعدم الشعور بالمسؤولية نتيجة النفوذ الاجنبي من جهة، والحيث الذي لحقهم من طبيعة نظام الحكم في الامارة .

واقع حكم الشيخ خزعل كان يشبه الى حد بعيد حكم الشيوخ المحليين في الجزيرة العربية انذاك. وكان لكل منهم اطماعه وخططه في التعاون مع العثمانيين والبريطانيين ، وكانوا جميعا يعتمدون في بقائهم على مقدرتهم الدبلوماسية من جهة ،وعلى المعونة التي يتلقونها من الخارج من جهة اخرى . (73)

ان مواقف الشيخ خزعل المتذبذبة من زحف رضا خان (74) على امارة عربستان اضعف موقف العتائر العربية من الزحف الفارسي على الامارة سنة 1924 ، فلم يستغل الشيخ خزعل قلة القوات الايرانية وتخوف رضا خان من القوات العربية الكثيرة الموجودة في المنطقة ، وكانت هذه الفرصة المناسبة للقضاء على رضا خان والاحتفاظ باستقلال امارته ، بل ارتضى بالكلام اللطيف الذي سمعه من رضا خان . وقد اثار موقف الشيخ خزعل المتخاذل هذا القبائل العربية التي كانت في حماسة شديدة في سبيل الاستقلال التام ، فثاروا على موقف الشيخ خزعل . (75)

لقد امعن بعض الامراء التابعين للشيخ خزعل في اذلال الشعب العربي في الاحواز والمحمرة فجعلوهم يكدحون ويقاثلون من اجل تلبية مطالب الشيخ وحاشيته ،لذا لم تهب العشائر العربية في المنطقة لنجدة الشيخ خزعل عندما اختطفه الى طهران ، وكأن الامر لا يعنهم في شيء،كون الشيخ المذكور قد اتبع سياسة البطش والقوة مع عرب الاقليم ، مما جعلهم يبتعدون عنه ويخافون سطوته، بل ينتظرون اليوم الذي يتخلصون فيه منه .ان من ابرز مظاهر تلك العزلة بين الحاكم والمحكوم ان أظهر الشعب في عربستان خلال الحرب العالمية الاولى ميله نحو العثمانيين المسلمين ،في حين كان الشيخ وحاشيته ميالين نحو البريطانيين ، مما اضطره الى التعاون مع الانكليز في ضربهم . ومن المؤكد ان جانبا كبير من ابناء المنطقة قد ارتسمت علائم الارتياح على وجهم عند احتلال رضا خان برغم عروبتهم الاصلية -ذلك لانهم كانوا يبتغون الخلاص من الضيم والحرمان .(76)

ويعتقد ان ميل الشيخ خزعل للمحتلين للانكليز والتعلق بعودهم وابداء المساعدات التي يطلبها الجيش المحتل من معلومات استخبارية التي كان يكشفها لهم وخاصة في معركة كوت الزين تشرين الثاني 1914 اضعف ثقة اتباعه في الساحل الغربي لشط العرب وفي مقدمتهم ابناء عشيرة ابو معرف ،اذ عدوه مخالف وخارج عن فتوى جهاد الانكليز التي اطلقها بعض رجال الدين العراقيين المسلمين من المذهبين الشيعي والسني والذي جسد الوحدة الوطنية العراقية ،وانه تخلي عن دورة القيادي لحلف المحسن واصبح تابع للمحتل الانكليزي .

ومما يعزز راي الباحث السابق ان السياسة العثمانية قد عززت هذا الراي عند المجاهدين العراقيين من اجل كسب اكبر عدد منهم للوقوف معها ضد المحتل البريطاني (77)

ومن العوامل الخارجية التي تضافرت على الاطاحة بالحكم العربي ونهاية حلف المحسن في ساحل البصرة هو ظهور رضا خان على مسرح الاحداث ، ذلك القائد الفارسي ذو النزعة العنصرية المتطرفة الذي كان ينوي ضم كل جزء وطئته الجيوش الفارسية الى بلاده فراحت عربستان لقمة سائقة لافكاره العنصرية اذ عمل كل ما بوسعه لازالة كل اثر عربي في المنطقة وفصل كل الروابط التي تربط عربستان بالوطن العربي (78)، ومن ابرز مظاهر خطته حين اراد القاء القبض على العرب في عربستان ونقلهم الى سواحل بحر قزوين واحلال الفرس محلهم (79)

وأمر فيما بعد بأبدال اسم المحمرة الى خرمشهر وعربستان الى خوزستان وحارب اللغة العربية (80)

واخذ موقف الشيخ خزعل بالضعف و بالتدهور حتى بلغ اوجه في تموز سنة 1924 عندما وصله بلاغ من حكومة رضا شاه بمنعة من اصدار اي مرسوم في منطقتة الا بعد ارساله الى طهران واخذ الموافقه بذلك (81)

وعندما وجد الشيخ ان بريطانيا غير مستعدة لمعاونته بشكل جدي وانه لم يحصل على مساندة القبائل العربية المجاورة لامارته ، قام بالاتصال بزعيم البختيارية وامير لورستان ووالي بشتكوه وشكلوا حلفا بأسم (حلف السعادة) يرئسة الشيخ خزعل لمناهضة اعتداءات رضا خان للمنطقة .واخيرا اعلن الشيخ الانفصال نهائيا عن فارس وارسل رسله الى جميع عربستان داعيا العرب الى الجهاد دفاعاً عن عروبة اقليمهم (82)

في الوقت ذاته فان الشيخ ابقى على خيارات التفاوض مع الحكومة الايرانية من خلال توسط بريطانيا اذا حققت مطالبة الخمسة (83) ، وفي مقدمتها انسحاب جميع الجنود الفرس من عربستان واعادة ايرادات الموائى الى الشيخ التي صادرها رضا خان ، وبعكس ذلك فإنه سيلجئ الى الثورة والتهديد بالقوة للحصول على ما يبتغي (84)

في تموز سنة 1923 اصدر رضا خان اوامره الى موظفي وزارة المالية باحصاء اراضي امارة الاحواز وما هو مملوك للشيخ خزعل ، واعلن الخان ان جميع الاراضي التي اعطيت للشيخ بموجب الفرمانات سنة 1903 سوف تعود ملكيتها للدولة وان الشيخ لا يحق له التصرف بتلك الاراضي . وتبع ذلك بخطوة ثانية عندما اصبح رضا خان رئيسا للوزراء اواخر سنة 1923 اخذت الصحف الايرانية بمهاجمة الشيخ خزعل مدعية انها تتلقى الرسائل من الرعية الذين يسكنون الامارة ، يشكون فيها سوء المعاملة التي يعاملهم بها الشيخ خزعل ، وتتهمه بتحريض العشائر ضد حكومة طهران وتزويدها بالاسلحة ، كان الهدف من تلك الاتهامات هو تهيئة الرأي العام ضد الشيخ . وبعد تلك الخطوتين بدأ رضا خان بتسريب جنوده وبسرية في الامارة . (85)

وبعد ذلك ساد التوتر بين الجانبين مما ادى الى مصادمات عسكرية خلال شهر تشرين الثاني وكانون الاول سنة 1923 اعلن خلالها الشيخ خزعل انه سينسحب خلال ثلاثة اشهر

على ان تتوقف قوات رضا خان عملياتها العسكرية . بعد ذلك التقى الشيخ برضا خان في مدينة الاحواز وذلك في كانون الثاني 1924 ثم زار الخان مدينة المحمرة، واستقبله الشيخ في قصره بالفيلية ،وطمئننه في حالة عودته الى طهران سوف يسوي الامور فيما يخص امارته ، كما طلب من الشيخ ان يوافق على بقاء عشرين جندي في المحمرة ومثلهم في عبادان تحت قيادة فضل الله زاهدي من اجل حفظ الامن ، وقد وافق الشيخ على هذا الطلب دون ان يساوره اي شك .(86)

لقد اتبع الجنرال زاهدي الحاكم العسكري في المنطقة اساليب دبلوماسية ناجحة اقنعت الشيخ خزعل وجعلته يثق محاولاً اقناعه اكثر من مرة بالسفر الى طهران ولم يفلح بذلك لعلم الشيخ بسوء نية الحكومة الايرانية تجاهه اذا ما ذهب الى طهران (87).

وفقا لذلك اتذ الشيخ خطوات احترازية اخرى فبعث باهله وعوائده الى مدينة البصرة حيث املاكه وقصوره ، اما هو فلم يعد يخرج من داره الا للذهاب الى مدينة البصرة حيث كان يقضي اغلب اوقاته هناك ، اما المحمرة فقد تركها تحت ادارة ولده الشيخ عبد الله ليتولى شؤونها بينما كان الشيخ في البصرة طلب فضل الله زاهدي مقابلته في 15 نيسان 1925 لغرض توديعه بعد ان اصدرت السلطات الحكومية في طهران امراً بالانسحاب من الامارة والعودة هو وجنوده خلال يومين ولهذا فهو يرغب في توديع الشيخ خزعل ، ولا تسمح الظروف السياسية مع العراق بالذهاب الى البصرة لتوديعه ، ولذلك فهم يرجو منه الرجوع الى المحمرة .وابدى القنصل البريطاني في المحمرة موني بيني (Moony Beny) ضمانته لسلامة الشيخ ، بعد ان اقنع الشيخ عبد الله اباه بان قوات رضا خان قد خرجت من الامارة ، عاد الشيخ خزعل الى المحمرة على متن يخته الخزعلي .(88)

طلب زاهدي من الشيخ إقامة حفلة ساهرة لتوديعه فلبى الشيخ الطلب ، واقامت الحفلة في يخت الشيخ في شط العرب امام قصر الفيلية لكي لايشيع الخبر ليلة 20 نيسان 1925 (89) ، ولم يدع لها سوى ابنائه عبد الحميد وعبد المجيد وعبد الله ، واحد اقاربه موسى الشيخ يوسف وسكرتيره الخاص عبد الصمد ، وذلك احتراماً لقدسية ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان التي اقيمت فيها الحفلة . وبعد غروب الشمس قدم الشيخ خزعل يحرسه نفران من غلمانهما يوسف العلي الزبيدي وعبد ناقوط ، بعد ان عرضت بعض الرقصات واستمعوا الى جانب من الغناء ، وقد ارخى الليل سدوله . سعدت ثلة من الجيش الى الباخرة ، فقطعت على الشيخ خزعل نشوته

،وتقدم اليه احد الضباط الفرس المسلحين المدعو مصطفى خان ليلقي القبض عليه وعلى ابنه عبد الحميد وسيقا من الفيلية الى المحمرة ومنها الى الاحواز في الليلة نفسها (90) وفي مصدر اخر يذكر ان ولي عهد الشيخ عبد الله كان معتقل معهم وقد سيقا الى تستر ثم دسبول وهي اخرمدن تابعة للاقليم عربستان ومحاذية للحدود الفارسية ، حيث اطلق سراح الشيخ عبد الله هناك ،اما الشيخ خزعل وولده عبد الحميد فأقتيدا على ظهر البغال و اخذ الى طهران وذلك اوخر شهر رمضان المبارك (91)

وفي 22 تموز 1925 اندلعت ثورة قادها غلمان الشيخ خزعل وبمساعدة بعض شيخ المحيسن استطاعوا بها تحرير المحمرة . غير ان الحكومة الايرانية استطاعت ان تجهض الثورة وتلقي القبض على القائمين بها، من خلال خديعه اخرى قامت ، اذ ادعت بأن الشيخ خزعل اصدر بياناً من مقره في طهران يمنع فيه حدوث هذه الحركات لكي لا تؤدي الى عواقب وخيمة .وبعد ان قضي على الثورة حمل الشيخ خزعل وهو في اسره تبعاتها اذ صادرت الحكومة الايرانية جميع املاكه في ايران ، وغرم ثلاثة ملايين تومان من موجوداته النقدية ، كما تم الاستحواذ على داره وممتلكاته الشخصية ، واخرج ولده الشيخ عبد الله من الامارة ، وعين بدله حاكما ايرانيا (92)

وخلاصة القول ان مدة بقاء الشيخ خزعل مع ابنه في الحجز بطهران تحت الحراسة التي تمنعه من ممارسة اي نشاط سياسي ،كما ان احواله المعيشية كانت متردية فبعد ان استولت الحكومة الايرانية على جميع املاكه لم يبق عنده قبيل وفاته سوى ساعة ذهبية . حيث سجن هناك وبقي حتى توفي في 26 اذار 1936 ، بعد ان خنقه مدير شرطة العاصمة في فراشه(93) ، اما اراضيه فقد ضمت الى الامبرطورية الفارسية ، وهكذا انتهت هذه الامارة العربية وخضعت عشائرها في الساحل الشرقي لشط العرب الى النفوذ الفارسي المباشر الذي بذل كا الجهود للقضاء على عروبة عربستان وتغير هويتها القومية (94) ثم توفي ولده الشيخ عبد الحميد بعد ثلاث سنوات في المعتقل بطهران سنة 1949. (94)

وبمجرد اعتقال الشيخ خزعل في 20 نيسان 1925 يكون حلف المحيسن قد انتهى، وانفرط عقد عشائر الساحل ، لتصبح كل واحدة مستقلة بذاتها عن الاخرى حتى يومنا هذا .

الخاتمة

في ختام بحثنا عن عشائر ساحل البصرة يمكن القول ان ابرز النتائج التي اظهرتها الدراسة هي ، انه عند توفر القيادة المخلصة والواعية التي تمتلك السمات المطلوبة ، من الممكن ان تحقق التجمعات العشائرية اهدافا وطنية ، تسهم في تطور المجتمع والابتعاد عن السلبية التي وقعت فيها معظم العشائر من خلافات ومشكلات كثيرة . ان تكاتف ابناء العشائر وتأزرهم حول تلك القيادة يمكن ان يصنع المعجزات في بناء مدنهم وتطوير بلادهم .

ومن النتائج المهمة للبحث انه اثبت بما لايقبل الشك ان شط العرب هو شط البصرة وممر عربي في جناحيه الشرقي والغربي وان ادعاء ايران فيه هي مجرد اطماع لا اكثر . كذلك توصل البحث الى ان فقدان القيادة المركزية وانتهاء الحلف لم يمه الوجود الحي لعشائر الساحل من الجانبين ، بل احتفظ كل منها بالقواسم المشتركة كاللغة وصله القرية والعادات والتقاليد الاجتماعية رغم انتهاء القيادة الموحدة التي كانت تجمعهم .

ومن الحقائق التي اظهرها البحث هو ان الشيخ خزعل لم يقيم بمسؤولياته بشكل صحيح فمن جانب كان يبذر اموال الامارة التي ارهق الشعب بجبايتها على نزواته الشخصية ، اذ لم يستطع خلال مدة حكمة من تأسيس جيش نظامي مدرب يكون على استعداد للدفاع عن كيان الاقليم الواقع بين قوى لايطمان لها ، وكان جل اعتماده في حالات الحرب على استنفار العشائر جريا على عادة العرب القديمة ، وقد كانت العصبية القبلية بين معظم عشائره على اشدها ، ناهيك عن الحروب بين الشيخ والعشائر المستمرة ، وان خضعوا له فلم يكن خضوعهم عن ولاء له منهم ، وانما تجنباً لتكيله بهم .

وان الحقيقة التي يجب ذكرها للتأريخ أن الشيخ خزعل بشخصيته القوية ، واساليبه الخاصة ومعاهداته التي عقدها ، قد حافظ على عروبة الامارة ، ولولاه لكانت فارس قد ابتلعتها منذ زمن بعيد . وعندما احتلت فارس بلاده لم يكن الا رجلا عجوزاً قد قعدت به السن فليس بمقدوره القيام بأكثر مما تسمح به صحته .

الهوامش والمصادر

- 1) مقابلة شخصية مع الدكتور كاظم عبد الوهاب حسن، اختصاص ،جغرافية طبيعة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية ، بتاريخ 2017/3/15 في قسم الجغرافية.
- 2) عبد العليم العلوجي ، 200 حقيقة عن عربستان ، بغداد، 1969، ص37
- 3) حامد ناصر الظالمي ، البصرة نكرى مدينة ،بيروت، 2012، ص81.
- 4) تقع المحمرة على يمين نهر الكارون وعند مصبة في الجانب الشرقي من شط العرب وهي تبعد عن البصرة مسافة (38)كم واصل هذه المدينة هي خاركس التي انشأها الاسكندر المقدوني. وقد اندثرت مع الاجيال لتتسأ على اعقابها مدينة جديدة هي بيسان التي اندثرت ايضا لتتسأ بعدها المحمرة سنة 1812. وان سبب تسميتها بالمحمره يعود الى ترسبات القرين الاحمر ،اذ اصبح ترابها احمر ومنه اخذ اسمها .ابن خردادبة ، المسالك والممالك ،بغداد ،ب ت، ص193.
- 5) وهو الشيخ يوسف بن مرداو بن علي البوكاسب والده مؤسس اماره كعب البوكاسب في مصب نهر الكارون . والشيخ يوسف يعد المؤسس الاول الذي وطد اركان مشيخة البوكاسب ،فقام ببناء مدينة المحمرة سنة 1812 عند مصب الكارون حيث مقر امارته وموقع جغرافي متميز من حيث الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية . وتوفي سنة 1829 وتسلم الامارة من بعده اخو الشيخ جابر بن مرداو ودام حكمة حتى 1881 . ماجد شبر ، عربستان في الوثائق البريطانية 1600-1900 من دليل الخليج للويمر ، بيروت ،ب ت، ص111
- 6) انعام مهدي علي السلطان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز 1897-1925 ، بغداد ، 1985، ص15.
- 7) الشيخ مزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب الكعبي (1881-1897) وهو احد امراء عربستان ،خلف والده جابر الكعبي في الحكم وامتاز بنفوذ كبير وسطوه قوية ترأس عموم عشائر الحويزة وحكم اماره المحمره في المدة اعلاه ، الا انه فشل في الحفاظ على علاقات ودية من بريطانيا بسبب تدخلهم في عمله ، اغتيل في 2 حزيران 1897 على رصيف مرفأ قصره في الفلاحية . تشير الشائعات الى تورط قائد حرس القصر الشيخ عبد الله واخ مزعل الصغير الشيخ خزعل بأغتياله .وليم ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال اماره عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ،مركز دراسات الخليج العربي ،1983، 21
- 8) ولد الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب الكعبي سنة 1861 في كوت الزين التابعة لقضاء ابي الخصيب في البصرة وولده هي نوره ابنة الشيخ طلال العلوان رئيس قبيلة الباوية وكان خامس اولاد الشيخ جابر وقد درس في النجف الاشرف على يد الشيخ عبد الكريم الجزائري واتقن العربية والفارسية بطلاقة ، ويجيد

الفروسية وركوب الخيل اذ كان يحتفظ بمجموعة من الخيول العربية الاصيلة كما عرف عنه ولعه بالصيد .
واتصف بالعنف والشدة والكرم في نفس الوقت .للتفاصيل اكثر ينظر . انعام السلطان، المصدر نفسة ،ص17.

(9) احمد باشاعيان،موسوعة تاريخ البصرة،ج2، لندن،2019،ص937.

(10) هناك من يرى ان تسمية المحسن ترجع الى محسن زوج ابنته كاسب الجد الرابع لشيخ خزعل وانهم ينتمون لمنطقة المحمرة وبسبب جور جيرانهم من كعب عليهم اضطروا للهجرة الى دجلة حيث استوطنوا تحت اسم ال حسين باشا محيسن وكاسب ثم اشتروا اراضي بجوار مدينه المحمرة الحالة من كعب فعادوا ومعهم اتباعهم .وبذلك اسست قبيلة محسن ورؤاستهم مسؤولة عن بيت كاسب . ماجد شبر ، المصدر السابق ،ص294 .

(11) ج ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التأريخي ، ،ترجمة مكتب امير دولة قطر ، ج4 ، ب ت،1582.

(12) مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان، بغداد،1981،ص24.

(13) ماجد شبر ، المصدر السابق ،ص288-292 .

(14) عمر رضا كحاله، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج5،بيروت،2012،ص224،

(15) ابراهيم فصيح الحيدري ، عنوان المجد في بيان اصول بغداد والبصرة ونجد، بغداد،1962،ص181.

(16) لوريمر ، المصدر السابق،ص1588.

(17) عباس العزاوي ، عشائر العراق المجلد الثاني،ج4، بيروت، 2010،ص299.

(18) ان المصدر لا يحدد تأريخ هذا الاجتماع على نحو دقيق ولكن من المؤكد انه تم في بداية حكم الشيخ خزعل سنة 1897. احمد نوري الانصاري ،زبدة التواريخ، مخطوطة ، المكتبة العباسية في البصرة،ج16،ص55.

(19) حامد الظالمي ، المصدر السابق،ص82-86 .

(20) حسن ثجيل عجيل النصار ، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها بيروت ،2012،ص37.

(21) ماجد شبر ،المصدر السابق ،ص71،

(22) للتفاصيل عن قبيلة بني اسد،ينظر، محمد جواد عبد الله الخاطر الاسدي ، قبيلة بني اسد في ماضيها التليد وحاضرها المجيد، بيروت، 2012،ص71.

(23) عمر كحالة ، المصدر السابق، ج1،ص21.

- 24) عبد الرضا عوض ، الامارة المزيدية في الحلة ، مجلة اسديون ، العدد الثالث ، السنة الثانية، خريف 2015 ، ص 7.
- 25) عين الخليفة العباسي المقتفي لامر الله الشيخ معروف والياً على البصرة سنة (532هـ-1137م) وتم عزله سنة 554هـ من قبل القائد التركي كمشكين ، علي ظريف الاعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، ص128.
- 26) عبد الجبار ناجي ، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية ، قم، 2010، ص113.
- 27) عبد الرضا عوض ، المصدر السابق ، ص15 .
- 28) سليمان فيضى ، البصرة العظمى ، ص62 .
- 29) محمد بن خليفة النبھاني ، التحفة النبھانية في تأريخ الجزيرة العربية ، بيروت، 1999، ص394 .
- 30) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج 4، بيروت 2010 ، ص220.
- 31) مقابله مع اسعد عبد الله عبد الزهرة في قضاء المدينة -السورة، مواليد 1954 ، اجريت المقابلة بتاريخ 8 نيسان 2014 .
- 32) خزلحنون حسن الاسدي ، لالي البلد في معرفة اخبار بني اسد ، البصرة ، 2019، ص529.
- 33) محمد جواد جاسم الجزائري ، الشيخ محمد جواد الجزائري (1882-1959) ودوره الوطني والسياسي ، العارف للمطبوعات ، ب ت ، ص5
- 34) ال خاطر الاسدي ، المصدر السابق، ص417.
- 35) للتفاصيل ينظر: حسين باقر ميرزة واخرون ، مشجر قبيلة بني اسد ، المحفوظ في مكتبة عائلة ال ميرزه ، النجف الاشراف ، 1990 ، والمصدقة من قبل العلامة حسين علي محفوظ ، والمحققة من قبل النسابة المحقق السيد عدنان عيسى الحلو المعروف (بالقابجي النجفي) ، والموقعة من شيخ بني اسد العام في العراق الشيخ شعبان سالم الخيون .
- 36) وهي الامارة التي انشأها محمد بن فلاح بن هبة الله سنة 1463 في اقليم عربستان وكانت عاصمتها الحويزة وفرضت سيطرتها على كافة الاقاليم وتمكنت من طرد الجيش الصفوي من مدن عربستان كلها ، و استمر حكمها حتى سنة 1724. علي نعمه الحلو ، الاحواز (عربستان) في ادوارها التاريخية ، ج1، بغداد ، ب ت ، ص145.

- (37) وهي الامارة التي قامت في البصرة سنة 1596 من قبل كاتب الجند العثماني افراسياب الديري واعترف بها السلطان العثماني وبقيت تحكم البصرة (حكم فيدرالي) حتى سقوطها سنة 1668 . محسن عدنان صالح ، امارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (1596-1668) جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ،ص747 .
- (38) حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني ،953- 1079هـ1546-1668 م،دمشق،2012،ص196-197.
- (39) كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والادارية (1668-1775) ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، 2018،ص14-15 .
- (40) ناصح علي رحيم الخياط ، الاحواز دراسة تاريخية 1925_1945،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ،كلية الاداب،1983،ص13.
- (41) حامد الظالمي ، المصدر السابق ،ص 84.
- (42) يعد شيخ العشيرة ناصر ابو مطرق اميرا كونه يمتلك قرابة (600مقاتل) تحت امرته وكان يحضر بهم الاستعراضات العسكرية الرسمية .اما عن التسمية فيذكر احد احفاده انه تمكن من قتل اسد لوحده باستخدام اداة طبخ الحساء التي يطلق عليها (المطرقة) فارتبط اسمع بها . مقابلة مع الشيخ محمود المطرقي بتاريخ 4 اذار 2015 في ديوانه في عبادان منطقة نو الفقاري (43) عبد القادر باش اعيان العباسي ، موسوعة تأريخ البصرة خطط البصرة،ج1، بغداد، 1988،ص114.
- (43) جابر جليل المانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز ، بغداد،1971،ص287.
- (44) عبود الخالدي ، سيرة قبائل عرب ايران في خوزستان ،ج4،الاهواز 1428 هجري قمري ،ص406.
- (45) عبد القادر باش اعيان ، المصدر السابق ،ص105-114.
- (46) عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ،بيروت،2011،ص318.
- (47) علاء جاسم النورس، العشائر العربية والسياسة الايرانية 1922_1946 عرض وثائقي ،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،1984،ص118.
- (48) ايناس سعدي عبد الله، تأريخ العراق 1258_1918،بغداد،2014،ص454-456.
- (49) مصطفى عبد القادر النجار ،التأريخ السياسي لامارة عربستان العربية (1897-1925) ، مصر،ب ت،ص266،

51) يمثلها في الوقت الحاضر الشيخ محمود بن عبد القادر بن حاج عبد الرضا بن عبيد اخو الامير نار ابو مطرق المعاصر للشيخ خزعل .محمود المطرقي ، المصدر السابق .

52) الحاج شاكِر مجيد جاسم المنصور ، مواليد 1901عاش في جزيرة ام الرصاص وله قصر فيها ومرسى الزوارق وديوان عامر ، زاره الشيخ خزعل اكثر من مره في قصره ،شخصية عشائرية معروفة ومرموقة على صعيد البصرة والعراق وعربستان ، اصبح مختاراً لجزيرة ام الرصاص وممثلاً عنها امام السلطات الرسمية خلال عهد الحكم الملكي في العراق ، توفي في قضاء ابي الخصيب في نيسان 1994 . محمود شاكِر مجيد مواليد 1947 معلم متقاعد ، .مقابلة شخصية معه ، بتاريخ 15 اذار 2018 ، في داره في ابي الخصيب / منطقة باب سليمان .

53) الشيخ عبد الحسن محمد سلطان الشهران المعروفي ،موليد 1967،اجريت المقابلة بتاريخ 2 ايلول 2015 في داره في البصرة منطقة الجمهورية.

54) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من 1900-1950، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ،1985،ص350.

55) في عام 1957 ويتدخل من الشيخ فالح الخيون شيخ بني اسد في البصرة والشهادة لهم انهم من اتباعه في دائرة نفوس السببية تم منحهم الجنسية العراقية علما ان غالبيتهم يملك اهله شهادة الجنسية العثمانية القديمة الا ان السلطات المحلية لم تراعي ذلك .نوري يوسف المنصور ، مقابلة بتاريخ 2 تموز 2018 في داره في البصرة محلة الخليلية .

56) علي نعمه الحلو ، المصدر السابق ،ص284.

57) مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، بغداد ، 1882،ص10.

58) لوريمر ، المصدر السابق، القسم التأريخي ،ج5،ص2490.

59) (الكعد) وهو نوع من انواع المشاحيف يبلغ طوله 4 متر وعرضه 1.5متر يستخدم لنقل البضائع التي تصل حمولتها الى 3 طن ويكون على شكل مسطح قليلا من الاسفل ومظلي من الخارج بمادة القير . يسير بواسطة الشراع او الدفع بالمردى وهي قليلة العدد قياسا بباقي الزوارق . كاظم عبد الوهاب واخرون ،صناعة الزوارق في محافظة البصرة ، البصرة ،2018،ص118 .

60) ايوب عبد الرضا يوسف ،مقابلة بتاريخ 1 اذار 2020، في داره الواقعة في قضاء ابي الخصيب ،منطقة نهر خوز .

61) لوريمر،المصدر السابق، القسم الجغرافي ،ج3،ص1287 .

62) بيرسي كوكس (1864-1937)، ولد في الثاني عشر من تشرين الثاني 1864، وتخرج من كلية ساندهيرست العسكرية، عمل في مناصب إدارية وعسكرية عدة في الهند وأفريقيا، قدم مع الحملة البريطانية على العراق، شغل منصب أول معتمد سامي في العراق خلال المدة (1920-1923) وقد ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد انهيار الدولة العثمانية، وشغل منصب المقيم السياسي في الخليج العربي. للمزيد ينظر: منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1923، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994.

63) (انعام السلطان، المصدر السابق، ص 122.

64) مصطفى النجار، التأريخ القومي، المصدر السابق، ص 53.

65) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص 277.

66) مصطفى النجار، التأريخ القومي، المصدر السابق، ص 54.

67) مزاحم امين الباجه جي هو سياسي عراقي من مواليد 22 ايلول 1891 في مدينة الموصل ومن قبيلة شمر اصبح عضوا في المجلس التأسيسي العراقي سنة 1924 ووزير للعدل وممثل العراق في لندن سنة 1927 ووزيرا للداخلية سنة 1931 سنة 1931 و مندوبا للعراق في عصبة الامم المتحدة ثم سفيرا متجولا للعراق في اوربا ورئيسا للوزراء في 26 حزيران 1946 حتى 6 كانون الاول 1949 وتوفي في جنيف 1982. فهد مسلم الفجر، مزاحم الباجه جي دوره في السياسة العراقية (1890-1933)، الدار العربية للمطبوعات، 2004، ص 16،

68) حسين هادي شلاه، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تأريخ العراق السياسي الحديث، بيروت، 2002، ص 452.

69) عبد العليم العلوجي، المصدر السابق، ص 35.

70) للتفاصيل اكثر ينظر: مصطفى النجار، التأريخ السياسي، المصدر السابق، ص 316-5314.

71) عبد الرزاق الحسني، تأريخ العراق السياسي الحديث، ج 1، بيروت، 2008، ص 203.

72) للتفاصيل اكثر: ينظر، انعام السلطان، المصدر السابق، ص 185.

73) مصطفى النجار، التأريخ السياسي، المصدر السابق، ص 317.

74) رضا بهلوي (1878-1944) يعد مؤسس الدولة البهلوية، حكم سنة 1925 بعد خلع احمد شاه، اخر ملوك الاسرة القاجارية في 12 ايلول 1925، واستمر في حكم ايران حتى 16 كانون الاول 1941. غلام رضا نجاتي، ايران في العهد البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، قم، 2008، ص 43.

- (75) عايدة العلي سر الدين ، الاحواز-عربستان امارة في دائرة النسيان ،بيروت،2016،ص 157.
- (76) مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ،المصدر السابق ،ص 250 .
- (77) محمد علي عامر ، المحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة محمد صالح واحمد امين ،مصر ،2015،ص51.
- (78) مصطفى النجار ، التأريخ القومي،المصدر السابق ،ص 108 .
- (79) عايدة العلي سر الدين ، المصدر السابق ،ص 150 .
- (80) ديولافوا، رحلة مدام، من المحمرة الى البصرة وبغداد (1299هـ-1881م)،ترجمة علي البصري ،الدار العربية للموسوعات ،ب ت، ص 12.
- (81) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ،ص 346.
- (82) عايدة العلي سر الدين ،المصدر السابق،ص155 .
- (83) حول المطالب الخمس ينظر : وليو ثيودور ستارنك ، المصدر السابق ،ص 354 .
- (84) كرسطي ، ارض النخيل رحله من بومباى الى البصرة والعودة اليها (1916 - 1917) ، ترجمة منذر الخور ، البحرين،1989،ص152.
- (85) عايدة العلي سر الدين ،المصدر السابق،ص157 .
- (86) انعام السلطان ، المصدر السابق،ص176 .
- (87) عايدة العلي سر الدين ،المصدر السابق،ص157 .
- (88) انعام السلطان ، المصدر السابق،ص176.
- (89) علي نعمة الحلو،المحمرة مدينة وامارة عربية ،بغداد ب ت،ص131.
- (90) مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ،المصدر السابق ،ص 247 .
- (91)للتفاصيل اكثر ينظر: انعام السلطان ، المصدر السابق ،ص 177.
- (92)المصدر نفسه ،ص 183.
- (93) هناك تفاصيل اخرى عن وفاة الشخ خزعل ذكرها سلمان عبد الكريم الشيخ خزعل في مقابلة عم انعام السلطان ، المصدر نفسه،ص185،

94) عابده العلي سر الدين ،المصدر السابق،ص157 .

مصادر البحث

اولا /الرسائل والاطاريح الجامعية :

- 1- كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والادارية (1668-1775) ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، 2018 .
- 2- منتهى عذاب نويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1923 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ،1994 ز
- 3- ناصح علي رحيم الخياط ، الاحواز دراسة تاريخية 1925_1945،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ،كلية الاداب،1983 .

ثانيا / الكتب العربية والمعربة :

- 1) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ،بغداد ،ب ت .
- 2) ابراهيم فصيح الحيدري ، عنوان المجد في بيان اصول بغداد والبصرة ونجد، بغداد،1962.
- 3) احمد باشاعيان،موسوعة تأريخ البصرة،ج2، لندن،2019 .
- 4) احمد نوري الانصاري ،زبدة التواريخ، مخطوطة ، المكتبة العباسية في البصرة،ج1 .
- 5) انعام مهدي علي السلطان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز 1897-1925 ، بغداد ، 1985 .
- 6) ايناس سعدي عبد الله، تأريخ العراق 1258_1918،بغداد2014 .
- 7) جابر جليل المانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز ، بغداد،1971.
- 8) حامد ناصر الظالمي ، البصرة ذكرى مدينة ،بيروت، 2012 .
- 9) حسن ثجيل عجيل النصار ، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها بيروت ،2012 .
- 10) حسين باقر ميرزة واخرون ،مشجر قبيلة بني اسد ، المحفوظ في مكتبة عائلة ال ميرزه ، النجف الاشراف .
- 11) حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني ،953- 1079هـ1546-1668 م،دمشق،2012 .

- 12) حسين هادي شلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تأريخ العراق السياسي الحديث ، بيروت، 2002 .
- 13) ديولافوا، رحلة مدام، من المحمرة الى البصرة وبغداد (1299هـ-1881م)، ترجمة علي البصري، الدار العربية للموسوعات ،ب ت .
- 14) سترنك ،وليم ثيودور ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال اماره عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ،مركز دراسات الخليج العربي ،1983.
- 15) عايده العلي سر الدين ، الاحواز-عربستان اماره في دائرة النسيان ،بيروت،2016 .
- 16) عباس العزاوي ، عشائر العراق المجلد الثاني،ج4، بيروت، 2010 .
- 17) عبد الجبار ناجي ، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية ،قم،2010 .
- 18) عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ،بيروت،2011 .
- 19) عبد الرزاق الحسني ،تأريخ العراق السياسي الحديث، ج1،بيروت،2008 .
- 20) عبد الرضا عوض ، الامارة المزيدية في الحلة ، مجلة اسديون ، العدد الثالث ،السنة الثانية،خريف 2015 .
- 21) عبد العليم العلوجي ، 200 حقيقة عن عربستان ، بغداد،1969 .
- 22) عبود الخالدي ، سيرة قبائل عرب ايران في خوزستان ،ج4،الاهواز 1428 هجري قمري .
- 23) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، بغداد ،2013.
- 24) علي نعمه الحلو ، الاحواز (عربستان) في ادوارها التاريخية ،ج1،بغداد ،ب ت .
- 25) = = = = = ،المحمرة مدينة وامارة عربية ،بغداد ب ت .
- 26) علاء جاسم النورس، العشائر العربية والسياسة الايرانية 1922_1946 عرض وثائقي ،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،1984 .
- 27) عمر رضا كحاله، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج5،بيروت،2012 .
- 28) غلام رضا نجاتي ، ايران في العهد البهلوي ،ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، قم ، 2008 .
- 29) كاظم عبد الوهاب واخرون ،صناعة الزوارق في محافظة البصرة ، البصرة ،2018 .
- 30) كرسجي ، ارض النخيل رحله من بومباي الى البصرة والعودة اليها (1916- 1917) ، ترجمة منذر الخور ، البحرين،1989 .
- 31) ج ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ترجمة مكتب امير دولة قطر ، ج4 ،ب ت.
- 32) لونكريك ، ستيفن همسلي ، العراق الحديث من1900-1950، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ،1985.
- 33) ماجد شبر ، عربستان في الوثائق البريطانية 1600-1900 من دليل الخليج للوريمر ، بيروت ،ب ت .

- (34) محسن عدنان صالح ، امانة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (1596-1668) جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة 2010 .
- (35) محمد بن خليفة النبھاني ، التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية ، بيروت، 1999 .
- (36) محمد جواد جاسم الجزائري ، الشيخ محمد جواد الجزائري (1882-1959) ودوره الوطني والسياسي ، العارف للمطبوعات ، ب ت .
- (37) محمد جواد عبد الله الخاطر الاسدي ، قبيلة بني اسد في ماضيها التليد وحاضرها المجيد، بيروت، 2012 .
- (38) محمد علي عامر ، المحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة محمد صالح واحمد امين ، مصر، 2015 .
- (39) مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان، بغداد، 1981 .
- (40) == == == == = (40) ،التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية (1897-1925) ، مصر، ب ت .
- (41) == == == == (41) ، التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، بغداد ، 1882 .
- (42) فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي دوره في السياسة العراقية (1890-1933)،الدار العربية للمطبوعات ، 2004 .

ثالثا / المقابلات الشخصية :

- 1- مقابله مع اسعد عبد الله عبد الزهرة في قضاء المدينة -السورة، مواليد 1954 ،اجريت المقابلة بتاريخ 8 نيسان 2014 .
- 2- مقابلة مع ايوب عبد الرضا يوسف ،مواليد 1950 من سكنة جزيرة ام الرصاص سابقاً اجريت المقابلة بتاريخ 1 اذار 2020، في داره الواقعة في قضاء ابي الخصيب ،منطقة نهر خوز .
- 3- مقابلة مع الشيخ عبد الحسن محمد سلطان الشهران المعروف ،مواليد 1967،من سكنة ناحية السببة سابقا ،ووجهاء ابو معرف في البصرة اجريت المقابلة بتاريخ 2 ايلول 2015 في داره في البصرة منطقة الجمهورية .
- 4- (مقابلة شخصية مع الدكتور كاظم عبد الوهاب حسن، اختصاص ،جغرافية طبيعة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافية ، بتاريخ 15/3/2017 في قسم الجغرافية.
- 5- ، مقابلة شخصية مع محمود شاکر مجيد مواليد 1947 معلم متقاعد ، بتاريخ 15 اذار 2018 ، في داره في ابي الخصيب / منطقة باب سليمان .وهو الابن الاكبر للشيخ شاکر مجيد المنصور ممثل ابو معرف في البصرة .
- 6- مقابلة شخصية مع الشيخ محمود المطرقي بتاريخ 4 اذار 2015 بديوانه في عبادان منطقة ذو الفقاري .
- 7- مقابلة شخصية مع الشيخ نوري يوسف المنصور ، بتاريخ 2 تموز 2018 في داره في البصرة محلة الخيلية وهو احد شيوخ ووجهاء ابو معرف في البصرة .